Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآنى تقوم فى الأساس على اقتباسات من نصوص وآراء تتضمنها أمهات المراجع فى المكتبة القرآنية غير أنه مما يدخل القصور على هذه الموضوعية المدعاة أنها ذات طابع اصطفائى فى جوهرها .

بمعنى أن چاك بيرك لا يقوم بعرض شامل لمختلف الآراء فى المسألة الواحدة ولا يبدى لنا معاييره التى على أساسها ينتقى وإنما يقع مباشرة على الرأى والقول الذى هو قابل للتأويل أو يحمل أوجها عديدة مما يجعله قابلا لأن يحمله بيرك بمضامينه التى يمكن أن يقال إنه قد فرغ منها قبل أن يباشر النص وأحسب أن هذه الأسطر القليلة تطرح فكرة من أخطر الأفكار وأولاها بالدراسة فيما يتصل بالقرآن .

إن عبارة چاك بيرك تتخذ من أفرع اللغويات الحديثة متكأ منهجيا وأداة بحثية للتعامل مع النص القرآنى . وإنجازات اللغويات الحديثة هى محل اعتراف الآن من جميع المشتغلين بالعلوم الإنسانية ولعل الميزة الكبرى لهذا العلم أنه يقدم على اختلاف مدارسه منظومة متدرجة ذات علاقات هرمية بين عدد من مستويات التحليل الصوتية والصرفية والتركيبية والمقامية بحيث تكون هذه المنظومة بمثابة المنشور الثلاثى الذى يحلل شعاع الضوء إلى ألوان الطيف السبعة وبهذا يتحول ما كان كلا واحدا إلى عدد من المكونات التى تشكل فى مجموعها نمطا من العلاقات المعقدة ذات الدلالة الفذة والتى لا يمكن إدراك أبعادها إلا بهذا النوع من التحليل ، وهنا يقترح چاك بيرك ما يسميه علم الدلالة المتدرج ولعله يعنى بذلك توزيع مباحث علم الدلالة على مستويات التحليل السابق ذكرها ، وينشأ عن ذلك فحص دقيق للدلالات الوظيفية على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية للدلالات العقلية المستمدة من علاقات الجوار اللغوى فى النص وللدلالات المقامية المستمدة من تفاعل المقال مع المقام لذلك نعتقد أن هذا المستوى الطموح من المقارنة العلمية للغة القرآنية لا يمكن مواجهته بالرفض ولكننا نقول إنها مهمة تعد غاية فى الصعوبة ولا نعتقد أن چاك بيرك قد قام بها على الوجه المطلوب .

والأولى أن نعدها من التحدى العلمى الذى يهيب بنا أن نواجهه مواجهة علمية صارمة . ولعل هذه الفقرة من كلام چاك بيرك تضعنا فى قلب الحوار الساخن حول مشكلة